A E

الأمم المتحدة

UN LIBRARY 1989 UNISA

الجمعية العامة
المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.
GENERAL

A/44/339/Add.6
E/1989/119/Add.6
11 August 1989
ARABIC
ORIGINAL : ARABIC/ENGLISH/FRENCH/SPANISH

الجمعية العامة
الدورة الرابعة والاربعون
البند ٨٣ (و) من جدول الاعمال المؤقت*

المجلس الاقتصادي والاجتماعي
الدورة العادية الثانية لعام ١٩٨٩
البند ٧ (و) من جدول الاعمال

التنمية والتعاون الاقتصادي الدولي : البيئة

التقدم المحرز في تحقيق التنمية السليمة بيئيا والقابلة للإدامة

إضافة

تقرير مقدم من برنامج الاغذية العالمي

* A/44/150 .

البيئة والتنمية القابلة للإدامة : سياسات وبرامج برنامج الأغذية العالمي تنفيذا لقراري الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٨٦/٤٢ ورقم ١٨٧/٤٢

مقدمة

١ - يجب علينا، ونحن نعمل على تلبية احتياجاتنا المادية، أن نحترم الموارد التي نعتمد عليها اعتمادا أساسيا، وهي : التربة والمياه والهواء. فاذا نحن لم نكترث كثيرا بهذه الموارد اليوم، قد لاتستطيع الأرض تلبية احتياجات أولادنا في الغد. واتاحة الفرصة للأجيال المقبلة تقتضي منا المحافظة على ما تبقى لدينا من موارد، وأن نعمل على معالجة واحياء الموارد التي كانت تستغل باستخفاف في الماضي. واذا نحن استطعنا أن نفعل كل ذلك بشكل منتظم نكون قد وضعنا أقدامنا على طريق " التنمية القابلة للإدامة من الناحية البيئية" .

٢ - بيد أن البشرية، بدلا من أن تحافظ على مواردها البيئية، تلحق الضرر بهذه الموارد في كل مكان تقريبا. فشركات الأخشاب والأعداد المتزايدة من السكان تجتث أشجار الغابات من مساحات شاسعة، معرضة السكان، والحيوانات البرية والتربة للخطر - وكلها مما يعتمد بقاؤه على الأشجار. وبدافع من حاجتهم الماسة الى مكان يزرعون فيه غذاءهم، ينتقل السكان الى سفوح التلال الضعيفة حيث يجردون الأرض من غطائها النباتي معرضين التربة للانجراف. وعلاوة على ذلك، فان ارتفاع نسبة ثاني أكسيد الكربون في الجو يرفع من حرارة الأرض، وهي عملية يمكن أن تضر بالزراعة العالمية وتعرض المناطق الساحلية للغرق بسبب ذوبان الجليد في المناطق القطبية. فغاز الكلوروفلوروكاربون المتصاعد من علب الرش ومن الثلاجات يؤدي الى تآكل طبقة الأوزون ويهدد باحداث تغيرات غير متوقعة في مناخ العالم. وهناك مواد كيماوية أخرى تؤدي الى تلوث المياه التي يشربها السكان أو يستخدمونها في ري النباتات التي يتغذون عليها.

٣ - وهذه القوى والعوامل، مجتمعة، تهدد العالم بالأمطار غير المنتظمة، وبالفيضانات المدمرة، وتدهور صفات التربة والمياه، واختفاء الغابات وازدياد الفقر. ومن الواضح أن مثل هذا النوع من التنمية، اذا جاز لنا أن نسميها كذلك، لايقدر له البقاء.

٤ - وفى السنوات الأخيرة، سلّمت منظومة الأمم المتحدة بهذه الأخطار فى سلسلة من الاجتماعات والوثائق. وعلى سبيل المثال، ففى أبريل/نيسان ١٩٨٧، أصدرت اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (لجنة برونتلاند) تقريرها الختامى بعنوان " مستقبلنا المشترك" . وفى أعقاب ذلك، أصدر برنامج الأمم المتحدة للبيئة وثيقة بعنوان " المنظور البيئى حتى عام ٢٠٠٠ وما بعده" . وفى ديسمبر/كانون الأول ١٩٨٧، أعربت الجمعية العامة للأمم المتحدة عن تأييدها لما جاء فى الوثيقتين وطالبت جميع أجهزة الأمم المتحدة بالبحث عن أنماط للتنمية تكون أكثر قابلية للإدامة من الناحية البيئية (القرار رقم ١٨٦/٤٢ والقرار رقم ١٨٧/٤٢، الصادران فى ١٩٨٧/١٢/١١).

٥ - وقد طلب القرار رقم ١٨٧/٤٢، الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، من وكالات الأمم المتحدة أن تقدم أثناء عام ١٩٨٩ تقارير عما تقوم به من أعمال فى مجال التنمية القابلة للإدامة . وفى يونيو/حزيران ١٩٨٨، طلبت لجنة سياسات المعونة الغذائية وبرامجها من برنامج الأغذية العالمى، اعداد تقرير عن ذلك. وقد جاءت هذه الوثيقة استجابة لهذه الطلبات.

أنشطة برنامج الأغذية العالمى فى مجال التنمية القابلة للإدامة

نطاق أنشطة البرنامج

٦ - يجيء بعض أبرز الجهود التى يبذلها برنامج الأغذية العالمى استجابة لمقتضيات حالات الطوارئ مثل الفيضانات، أو الجفاف أو فشل المحاصيل. وفى كثير من الحالات، تتأتى هذه الأوضاع الطارئة من أنماط التنمية غير القابلة للإدامة . وعلى سبيل المثال، فان الافراط فى تقطيع الأشجار فى مستجمعات المياه يمكن أن يقلل من قدرة الأرض على الاحتفاظ بالماء . وعندما تكون الأمطار شحيحة، قد تجف التربة بسرعة وقد تتعرض المحاصيل للفشل. ومن ناحية أخرى، فعندما تكون الأمطار غزيرة، قد تنساب المياه بسرعة كبيرة على المنحدرات التى جردها السكان مما كان عليها من نباتات، مما قد يؤدى الى حدوث فيضانات فى المناطق الواقعة على طول مجارى الأنهار. وفى الحالتين، قد يجد برنامج الأغذية العالمى نفسه مضطرا الى تقديم الغذاء بصفة مؤقتة الى السكان الذين لايستطيعون المحافظة على بقائهم واقامة أودهم اعتمادا على أراضيهم الخربة.

٧ - وعمليات الطوارئ تواجه فى المقام الأول أعراض عدم قابلية التنمية للإدامة . كذلك فان برنامج الأغذية العالمى يتجاوز ذلك، فى مشروعات التنمية التى يقدم لها الدعم، ليتصدى لبعض أسباب هذه المشكلة. فعن طريق حشد العمال من خلال مشروعات الغذاء مقابل العمل، يساعد البرنامج على ضمان زراعة الأشجار والنجيليات العلفية، وعلى اقامة المدرجات والمصاطب على سفوح التلال، واقامة السدود الترابية وشبكات الرى، وغير ذلك. والغرض من ذلك هو زيادة قدرة الأرض فى المدى الطويل على توفير أسباب البقاء الأساسية

للسكان وحيواناتهم، أى : الغذاء ، وحطب الوقود، والأعلاف الخضراء ، والمأوى، والمـــاء والمال. وهذا هو - من حيث المبدأ - طريق التنمية القابلة للاستمرار.

٨ - كذلك فان بعض أنشطة البرنامج تمتد عبر الحدود الفاصلة بين حالات الطـــوارئ وعمليات التنمية . وعلى سبيل المثال، يحاول البرنامج، عند مواجهة مشكلات اللاجئيـــن والمشردين، مواجهة مقتضيات حالة الطوارئ الأصلية (أى ضرورة الحيلولة دون موت السكان جوعا) والقضايا طويلة الأجل (ضرورة قيام نمط من أنماط التنمية القابلة للاستمرار سواء بالنسبة للاجئين أو السكان المحليين الذين يستضيفونهم). وعلى سبيل المثال، ساعـــد استخدام الغذاء كمصدر للتنمية فى تنزانيا فى الفترة من ١٩٧٢-١٩٨٢ على توطين ٠٠٠ ١٠٠ لاجئ فى مجتمعات محلية أصبحت الآن تعتمد على نفسها. وتتضمن الوثيقة WFP/CFA: 27/P/7، بعنوان " استعراض عمليات الطوارئ الممتدة لمواجهة ظروف اللاجئين والأشخـــاص المشردين" ، مزيدا من التفاصيل عن استراتيجيات البرنامج للتصدى لهذه القضية .

٩ - وازاء التوجه البيئى لهذا التقرير، توخينا الحذر لكى لانتصدى الا للأنشطة التـــى يمكن أن توصف بأنها تعزز التنمية القابلة للإدامـــة من الناحية البيئية. وعلى سبيـــل المثال، استبعدنا من هذه الأنشطة ما يبذله البرنامج من أعمال ملموسة فى مجـــــالات التعليم والصحة، رغم أن جميع هذه الأعمال لابد أن تؤدى الى جعل السكان أكثر انتاجية، ولذلك فانها قد تعزز التنمية القابلة للإدامـــة . بيد أن علاقة هذه المشروعات بامكانية المحافظة على البيئة تعد غير مباشرة الى حد ما كما أنها لاتتأتى الا فى المدى البعيد. ولذلك، يقع التركيز هنا على الأنشطة ذات التأثير المباشر، أكثر من غيرها، على الأرض : والغابات، والانتاجية الزراعية (بما فى ذلك مشروعات الانتاج المحصولى ومشروعات الرى)، وأعمال المحافظة على الظروف البيئية وادارة مناطق الرعى.

١٠- الا أنه حتى فى حدود هذا التعريف الضيق، يساعد البرنامج فى الوقت الحاضـــر ١٥٧ مشروعا بها عناصر ومكونات وضعت لتشجيع التنمية القابلة للإدامـــة من الناحية البيئية وبلغ اجمالى قيمة هذه العناصر والمكونات، على مدى حياة المشروعات، ٤٣١ ١ مليـــون دولار (أنظر الجدول ١ فيما يلى). ولما كانت هذه المشروعات تستمر أكثر من أربع سنوات فى المتوسط، بما فى ذلك حالات التمديد، يتبين أن البرنامج ينفق فى الوقت الحاضـــر موارد تصل قيمتها الى نحو ٣٥٠ مليون دولار سنويا فى سبيل دعم التنمية القابلـــــة للإدامـــة من الناحية البيئية. ويعد برنامج الأغذية العالمى والبنك الدولى، فى الوقت الحاضر، أكبر مصدرين فى العالم لتوفير المساعدات الانمائية لتحقيق هذه الأغراض.

الجدول ١ - أنشطة البرنامج الجارية فى مجال التنمية القابلة للإدامة ، موزعة بحسب الاقليم (تكاليف العناصر والمكونات التى تساعد على تحقيق التنمية القابلة للإدامة فقط، التى يتحملها البرنامج طول عمر المشروعات، بملايين الدولارات، فى يناير/كانون الثانى ١٩٨٩)

	مجموع تكاليف البرنامج	شرق وجنوب أفريقيا	غرب ووسط أفريقيا	البحر المتوسط والشرق الأوسط	آسيا والمحيط الهادى	أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبى
الغابات	٦٣٥ر٨	٨٥ر٧	٨٠ر٧	٨٧ر٩	٣٥٠ر٨	٣٠ر٧
الانتاجية الزراعية	٤٧٢ر٥	٤٩ر١	١٢١ر٣	٨١ر٢	١٤٨ر٢	٧٢ر٧
أشغال المحافظة على البيئة	٢٧٩ر٥	٣٤ر٤	٣٩ر٩	٤٧ر٣	١٢٥ر٠	٣٢ر٩
ادارة مناطق الرعى	٤٣ر٥	٧ر٥	٦ر١	٢٢ر٦	٦ر٥	٨ر٠
المجموع	١ ٤٣١ر٣	١٧٦ر٧	٢٤٨ر٠	٢٣٩ر٠	٦٣٠ر٥	١٣٧ر١

١١- وبعد نطاق هذه العناصر والمكونات شديد الاتساع، ويغطى أنشطة مثل الأنشطة التالية :

- الغابات : وتشمل احياء الغابات الطبيعية ، والزراعة فى المناطق الحرجية ، وزراعة المشجرات التى تخدم المجتمعات المحلية ، والمزارع الشجرية الحكومية بغرض انتاج حطب الوقود والأعمدة الخشبية ، وزراعة الغابات بغرض تثبيت سفوح التلال، وزراعة أشجار الفاكهة فى الأراضى غير الصالحة للمحاصيل الحولية ، وتثبيت الكثبان الرملية ، وغير ذلك.

- الانتاجية الزراعية : وتشمل الرى، وتحسين التربة ، واعداد الأرض فى مناطق التوطين، وتدريب الفلاحين على أساليب الزراعة القابلة للإدامة مثل استخدام الأسمدة العضوية ، وتجديد زراعة محاصيل التصدير، وغير ذلك.

- أشغال المحافظة على البيئة : وتشمل مختلف المنشآت اللازمة لصيانة التربة والمياه ، بما فى ذلك اقامة السدود الترابية والحجرية ، واقامة المدرجات على سفوح الجبال، وحفر المصارف، واقامة السدود وغير ذلك.

../..

- ادارة مناطق الرعى : وتشمل زراعة النجيليات العلفية، وحماية المراعى، وتقليل حجم القطعان أو زيادته تبعا لقدرة الأرض على التحمل، وتقديم الدعم لجمعيات ادارة المراعى وغير ذلك.

١٢ - وقد دأب البرنامج على تعزيز هذه العناصر من مكونات المشروعات منذ انشائه. فابتداء من عام ١٩٦٤، على سبيل المثال، قام البرنامج بتقديم الدعم لمشروع ادارة مستجمعات المياه فى تركيا (WFP Project No. 099) ، وأمكن فى اطار هذا المشروع اقامة هياكل لصيانة التربة، وادخال أصناف الأعلاف عالية الغلة، وزراعة أشجار الفاكهة. ويجرى الآن تنفيذ مشروعات مماثلة لهذا المشروع فى عشرات البلدان. وللتشجيع على تنفيذ الأنشطة الحرجية، قدم البرنامج دعما لنحو ٥٠ مشروعا فى ٣٣ بلدا حتى عام ١٩٧٦، وقد اتسع نطاق هذا العمل بعد ذلك. وقد حرص البرنامج، على مر السنين، على تقديم تقارير دورية عن هذه الأنشطة، كان من بينها، على سبيل المثال، " مساعدات برنامج الأغذية العالمى فى قطاع الأنشطة الحرجية وعلاقتها بالزراعة وانتاج الأغذية" (سبتمبر/أيلول١٩٧٦) و " تقرير المدير التنفيذى عن المعونة الغذائية من أجل صيانة التربة وادارة مستجمعات المياه " (أكتوبر/تشرين الأول ١٩٨٤) .

١٣ - ويحاول البرنامج، باستمرار، ربط هذه المكونات والعناصر بشكل متكامل على المستوى الجزئى المحدود (أى على مستوى المزارع الفردية) وعلى المستوى الكلى العام (أى على مستوى مستجمعات المياه) . ومن الأمثلة الحالية على الجهود التى يبذلها البرنامج على المستوى الجزئى المحدود مشروع غواتيمالا ٢٥٨٧، الذى يستهدف مساعدة ٢٥ ألف شخص من صغار المزارعين فى المناطق المرتفعة التى تعانى من التعرية على تحسين أراضيهم. وسوف تطبق على كل مزرعة مجموعة متكاملة من التدابير والمعاملات، تشمل صيانة التربة والمياه (اقامة السدود الحجرية، والحواجز النباتية، وتجميع المياه)، وتحسين الزراعة (عن طريق استخدام السماد الخليط، وتحسين أساليب تجفيف الحبوب وتخزينها)، وزراعة الأشجار (زراعة الأشجار فى خطوط وزراعة المساحات الصغيرة بالأشجار). ويقدم البرنامج الدعم لأنشطة مماثلة لهذه الأنشطة فى مشروعات أخرى مثل مشروع السلفادور ٣٠٩٧ .

١٤ - ويقوم البرنامج بتنفيذ عدد من الأنشطة فى الصين توضح امكانيات التوسع فى التخطيط الكلى الشامل. وعلى سبيل المثال، يعالج المشروع : الصين ٣٢٢٥ منطقة كاملة لمستجمع مياه، بطريقة متكاملة. ويتضمن المشروع اقامة مدرجات على سفوح الجبال لزراعة المحاصيل عليها للتقليل من تعرية التربة وزيادة الانتاجية، كما يجرى استصلاح مناطق أخرى للزراعة عن طريق اقامة السدود الصغيرة التى تحول دون تعرض التربة للتعرية والانجراف. وهذه التدابير تتيح للسكان فرصة تحويل المنحدرات من زراعة المحاصيل الحولية غير المنتجة الى زراعة الأعلاف وأشجار الفاكهة. وتزرع البقوليات العلفية فى المراعى المشاع. ويتضمن المشروع زراعة الأشجار والشجيرات لتثبيت المنحدرات شديدة الانحدار. ويستخدم المشروع طرقا متكاملة للنهوض بكل نوع من أنواع الأرض وهكذا يصبح الانتاج من المنطقة بأكملها قابلا للإدامة من الناحية البيئية.

١٥ - وكثير من هذه الأنشطة يؤدى الى زياده الانتاج الناتج الآن ويساعد على استمراره فى المستقبل. وعلى سبيل المثال، فان اقامة السدود الترابية وتجميع المياه يمكن أن يحقق عائدا طويل الأجل يبدأ بعد الانتهاء من العمل مباشرة. بل ان عمليات اعادة التشجير من أجل تحسين التربة وتثبيت سفوح الجبال فى المدى الطويل يمكن أن تبدأ فوائدها (على شكل الفروع التى تقطع من الأشجار لاستخدامها فى علف الحيوان أو كحطب للوقود) خلال سنتين بعد زراعة الأشجار. واذا أحسن تخطيط هذه الأنشطة وتنفيذها فانها يمكن أن تلبى احتياجات الانتاج فى المدى القصير والاحتياجات البيئية فى المدى الطويل.

دور معونة البرنامج

١٦ - قد تتطلب الأنشطة المبينة فى الفقرات السابقة استثمارات كبيرة اليوم (مثل اقامة السدود الترابية أو زراعة الأشجار) من أجل تحقيق مكاسب مستمرة فى المدى الطويل (مثل ارتفاع غلة المحاصيل أو الحصول على حطب الوقود والأعمدة الخشبية المستخدمة فى البناء). ولكن سكان البلدان النامية غالبا ما يفتقرون الى رأس المال اللازم لتنفيذ هذه الأعمال، أو انهم ليسوا على استعداد للانتظار الى أن يتسنى لهم استرداد استثماراتهم. وكان من نتائج ذلك أن الأنشطة التى يمكن أن تؤدى الى أشكال التنمية القابلة للإدامة لا تنفذ.

١٧ - ويمكن استخدام المعونة الغذائية لتسهيل الاستثمارات - وهذا ما يفعله برنامج الأغذية العالمى. وعلى سبيل المثال، فان البرنامج قد يوفر الأغذية لتغطية التكاليف المبدئية للأيدى العاملة اللازمة لبناء السدود الترابية فى أراضى المزارع. وهى تكاليف تثقل كاهل البلدان النامية. وتترك للمزارعين بعد ذلك مسؤولية الصيانة الدورية للسدود لكى يحققوا الزيادة فى غلة المحاصيل. وفى الحالات النموذجية على الأقل، فان المحاصيل الجيدة التى تتحقق سنويا تعوض تكاليف الصيانة التى تنفق سنويا، وهكذا يستطيع المزارعون العناية بالسدود الترابية الى ما لانهاية.

١٨- ويمكن للمعونة الغذائية أن تحقق وظيفة مماثلة فيما يتعلق بالموارد المشاع. وعلى سبيل المثال، فعندما تكون احدى القرى مهددة بأخطار التعرية فى مناطق سفوح التلال التى تكون ملكيتها مشاعا، يمكن للبرنامج أن يساعد فى تثبيت تربة هذه المناطق عن طريق اقامة السدود التى تحول دون سرعة جريان المياه. وبمجرد أن يزول عبء التكاليف المبدئية، لن يتحمل سكان القرى الا تكاليف متواضعة لحماية وصيانة هذه المنشآت المشاع. وهكذا يمكن للبرنامج، عن طريق تحمل التكاليف قصيرة الأجل لهذه الاستثمارات التى تؤدى الى المحافظة على البيئة فى المدى البعيد - يمكنه أن يساعد فى انجاز نشاط ما كان له أن يتم بدون مساعدة البرنامج.

١٩ - وأخيرا، يمكن للمساعدات الغذائية أن تعزز الأنشطة التى تكون فائدتها للبلد المعنى أكثر من غيرها. وعلى سبيل المثال، يمكن للبرنامج أن يساعد فى زراعة الأشجار فى المناطق التى تؤدى تعرية التربة فيها وانجرافها الى ملء الخزانات الواقعة على امتداد النهر بالغرين. وفى هذه الحالة، تكون المعونة الغذائية بمثابة ميزانية تكميلية تمكن الحكومة من تشجير مناطق أوسع لحماية الخزانات من ترسب الغرين.

٢٠ - وهذه الأمثلة توضح الدور الأولى للمعونة الغذائية فى دعم التنمية القابلة للإدامة: وهو الدور الذى يتمثل فى تحمل التكاليف المبدئية للأنشطة التى تؤدى الى تحقيق فوائد طويلة الأجل، ولكنها تتكلف تكاليف كثيرة لايستطيع السكان أو الحكومات تحملها فى البداية بدون مساعدة.

٢١ - والنجاح فى انجاز ذلك على الوجه الصحيح يتطلب تحديد المستوى المناسب من معونة البرنامج لكل نوع من أنواع المشروعات. فاذا كان الأفراد يعملون فى مشروع يساعد على تلافى ترسب الغرين فى خزان حكومى مقام على مجرى النهر، ينبغى أن تكون أجورهم (النقدية والعينية) مساوية على الأقل للأجور السائدة فى مشروعات الأعمال الريفية الأخرى. ويختلف الموقف عن ذلك اذا كان السكان يقيمون منشآت (مثل السدود الترابية التى تعطل تدفق المياه) فى أراضيهم أو فى الأرض المشاع، لمصلحتهم المباشرة. فمن المنطقى فى مثل هذه الحالات أن يقدم المستفيدون مساهمة كبيرة من جانبهم فى هذا العمل. وهكذا، يمكن أن تمثل المعونة الغذائية حافزا اضافيا أقل بكثير من الأجور التى تدفع للعمال الزراعيين الذين يعملون فى أرض غيرهم.

٢٢ - ويعتمد البرنامج على طريقتين رئيسيتين للتأكد من أن الغذاء يستخدم على النحو السليم كحافز للسكان على العمل فى أرضهم. فأولا، قد يمتنع البرنامج تماما فى بعض الأحيان عن توزيع الأغذية اذا كانت خدمات التوعية الارشادية كافية لاقناع السكان بالبدء فى هذا العمل بدون حوافز اضافية. وقد أثيرت هذه المسألة فى الفترة الأخيرة بالنسبة لمشروع التنمية الزراعية والحرجية فى بوليفيا (المشروع: بوليفيا ٢٧٠٣). فقد أوصت ادارة التقييم التابعة للبرنامج فى تقريرها الموجز عن هذا المشروع (WFP/CFA: 27/SCP:2 document 2/3-D Add/C6) بأنه " لاينبغى (من الآن) دعم الأنشطة الصغيرة التى تحقق عائدا اقتصاديا فى المدى القصير للأفراد العاملين فيها، بالمعونة الغذائية، لأن التوعية والدعم الفنى يكونان كافيين فى العادة لانجاز مثل هذه الأعمال. وسوف يمكن ذلك من تجنب ما يسميه التقرير" ارتفاع مستوى التعود من جانب العمل على الحصول على الأغذية من أجل تنفيذ كل أنواع البرامج فى المناطق الريفية" ، وهو موقف نشأ نتيجة لزيادة حجم المعونة الغذائية من جانب عدد من كبار الجهات المتبرعة لسنوات طويلة.

٢٣ - ثانيا ، فى الحالات الكثيرة التى تمثل فيها الأغذية جزءا من الأجور وتكون وسيلة مناسبة لدعم العمل فى أرانى المستفيدين من المعونة الغذائية ، يمكن مراعاة العناية بتحديد المستوى السليم للحوافز. وكما سبق أن قيل، يمكن أن تكون قيمة مبادلة الحصص الغذائية فى هذه الحالات أقل من الأجور السائدة ، وبذلك يمثل الفرق فى القيمة مساهمة من جانب المستفيدين فى تنفيذ الأعمال التى تعود عليهم بالفائدة. وفى المشروعات التى تحصل على المعونة من البرنامج فى الوقت الحاضر تتراوح قيمة الحصص الغذائية كنسبة مئوية من الأجور المحلية من ٥٠ فى المائة (مشروع الفلبين ٣٦٩١، ومشروع بوركينا فاسو ٣٣٢٦) الى ٧٠ فى المائة (مشروع غواتيمالا ٢٥٨٧ ومشروع غواتيمالا ٣٠٦٥) أو أكثر من ذلك. وسوف تكون سبل تحديد المستوى الصحيح للحوافز محل دراسة مستمرة من جانب البرنامج.

ادامة الفوائد

٢٤ - يساعد برنامج الأغذية العالمى منذ أكثر من ٢٥ عاما - كما سبق أن ذكرنا - فى تنفيذ الأنشطة المتصلة بالبيئة. وتعد المستويات الحالية لدعم هذه الأنشطة كبيرة جدا. ولذلك، كان على رأس أولويات البرنامج أن يتأكد من أن تكون الفوائد والمنافع المترتبة على هذه الأنشطة كبيرة بقدر الامكان، وأن تستمر بعد توقف المعونة الغذائية. وهذا يتطلب عناية شديدة من جانب البرنامج بتصميم المشروعات، ورصدها ، وتقييمها ، وتنفيذها ، وكذلك الاهتمام بالسياسات التى ينفذ المشروع فى سياقها. وفيما يلى ملخص لمبادرات البرنامج فى هذه المجالات فيما يتصل بالعمل فى المشروعات الحالية المصممة لدعم التنمية القابلة للاستمرار من الناحية البيئية.

تصميم المشروعات، ورصدها وتقييمها

٢٥ - يكثف البرنامج جهوده وأعماله فى مجالات تحديد المشروعات واعدادها وقد يستعين مرفق اعداد المشروعات فى البرنامج بالخبراء من أجل حل القضايا الرئيسية حتى قبل أن يقدم المشروع لتقديره. وقد ركز الجانب الأكبر من هذا العمل فى الفترة الأخيرة على مشروعات الفئات الاجتماعية الحساسة (مثل المشروع: فيتنام ٣٨٤٤، والمشروع: تشاد ٣٥٠٠). بيد أن البرنامج يتوقع أن تزداد مشاركته فى تحديد واعداد المشروعات الانمائية ذات الطابع البيئى. وقد بدأت مناقشات غير رسمية داخل البرنامج ومع الأقسام الفنية بمنظمة الأغذية والزراعة لاختيار البلدان التى يمكن ايفاد بعثات اليها لهذا الغرض.

٢٦ - وأثناء مرحلة التقدير، تدرس المقترحات بعناية لتحديد ما اذا كان الأفراد أو المجتمعات المحلية هم الذين سيواصلون أنشطة المشروع بعد انتهاء المعونة الغذائية. وعلى سبيل المثال ، ففى مشروع الغابات الذى ينفذ فى ولاية مادهايا براديش (المشروع:

الهند ٣٢٢٧) أشيرت أسئلة أثناء عملية التقدير التى أجريت عن المزارع الشجرية لانتاج الأخشاب للمجتمعات المحلية - وهى شكل من أشكال التشجير واجه مشكلات خطيرة فى مجال الادارة فى كثير من البلدان بعد توقف المعونة الخارجية. ونتيجة لهذه المناقشات، تقرر توجيه الموارد، بدلا من ذلك، للمزارع الشجرية الحكومية متعددة الأغراض بالقرب من المدن وغيرها من مصادر الطلب النقدى على المنتجات الخشبية. واقامه هذا العنصر من عناصر المشروع على أساس قوى من حيث الادارة والجدوى المالية تساعد بلاشك على اطالة أجل الفوائد والمكاسب المترتبة على المشروع.

٢٧ - كذلك فان مشروع : الهند ٣٢٢٧ يوضح الطرق الجديدة التى يستعين بها البرنامج فى جمع المعلومات عن تصميم المشروعات. وقد انتهت بعثة التقدير الى ضرورة زيادة المعلومات المتاحة عن ادارة الثروة الحيوانية فى مناطق القبائل للاستناد اليها فى تحديد حجم وموقع المناطق الرائدة التى تزرع بها الشجيرات لأغراض الرعى. لذلك، تقرر اجراء عملية تقدير سريعة فى المناطق الريفية للمعاملات المطبقة فى تربية الحيوانات فى بعض القرى، وهى عملية ينبغى أن تتم قبل تنفيذ هذا الجانب من المشروع.

٢٨ - ويجرى تعزيز نظم الرصد والتقييم فى كثير من البلدان كى يمكن متابعة المشروعات بطريقة أفضل. ويختلف دور البرنامج فى هذه العملية تبعا للظروف المحلية. وعلى سبيل المثال، يقوم البرنامج - كجزء من مشروع لتحسين الأراضى منخفضة الغلة فى الصين (المشروع : الصين ٣١٤٦) بتدعيم نظام تتولى العائلات المستفيدة بموجبه تسجيل البيانات بأنفسهم (عن الانتاج، والدخل والانفاق) تحت اشراف فرق الرصد والتقييم. وضمن مشروع للتنمية الزراعية فى غامبيا (المشروع : غامبيا ٢٧٢٩) قام البرنامج بالاشتراك مع هيئة استشارية محلية، فى الفترة الأخيرة، بتنظيم حلقة تدريبية قام خلالها مديرو أفرع النشاط المختلفة فى المشروع بتحديد المؤشرات الرئيسية للرصد والتقييم وتحديد أساليب جمع البيانات. كذلك شكّل البرنامج وحدة للرصد والتقييم قادرة على رصد الموارد التى تأتى من الجهات المتبرعة الثنائية وكذلك من برنامج الأغذية العالمى، فى سبيل تشجيع مشروع تنمية الأراضى والمياه فى بنغلاديش (المشروع : بنغلاديش ٢١٩٧).

٢٩ - وعلاوة على اعداد التقارير الدورية يمكن استخدام هذا النظام للتصدى للقضايا الأساسية المتصلة بالمشروع. فمثلا سوف يساعد نظام الرصد والتقييم الخاص بالمشروع غامبيا ٢٧٢٩ فى الرد على الأسئلة بما اذا كانت المزارع المشاع سوف تستمر بعد وقف المساهمات من جانب البرنامج والحكومة. فاذا قدر للمجموعة الأولى من المزارع أن تحافظ على بقائها بقراراتها الذاتية بدون مساعدات خارجية سيكون من الممكن اضافة مساحات جديدة الى الزراعة المشاع - وفى مشروعين هامين لتشجيع عمليات اعادة التشجير (السودان ٣٧٠٩) وتنويع الانتاج الزراعى (سرى لانكا ٣٤٨٠) لاتوجد فى الوقت الحاضر الا آليات بدائية لرصد الأعمال التى يقوم المستفيدون بأدائها فى أراضيهم. ولاقامة علاقة

أوثق بين ما يتم انجازه من عمل وما يتم توزيعه من أغذية، سوف يدعم البرنامج نظما للرصد والتقييم يكون بوسعها متابعة أنشطة المشروع على مستوى المزارع الفردية. وفي جميع هذه الحالات سوف تساعد نظم الرصد والتقييم على ضمان استخدام أغذية البرنامج في تشجيع قيام التنمية السليمة من الناحية البيئية واستمرارها.

٣٠ - ويقوم البرنامج، من وقت لآخر، بتقييم نتائج مشروعاته، ويتم ذلك عادة ضمن عمليات التقدير التي تسبق قرارات التوسع في المشروعات. كذلك يقوم البرنامج باجراء عمليات تقييم لاحقة بالنسبة لمشروعات معينة. ومن ذلك أن البرنامج قام منذ فترة قصيرة باجراء استعراض عن أربعة مشروعات لمصايد الأسماك انتهى تنفيذها في الصين، وسوف يعقب ذلك، في القريب، اجراء تقييم لاحق لمشروعات اعادة التشجير في الصين. وعلاوة على ذلك، يعتزم البرنامج اجراء تقييم هذا العام عن المشروع : تونس ٤٨٢، وذلك بقصد تقدير النتائج التي أسفر عنها الدعم طويل الأجل الذي وفره البرنامج لهذا المشروع لأعمال صيانة المياه، وزراعة أشجار الفاكهة وتنمية النظام التعاوني. ويسعى البرنامج من وراء كل ذلك الى استخلاص الدروس التي يمكن تطبيقها من أجل تحسين تصميم المشروعات الجديدة.

٣١ - ويستطيع البرنامج، عند الضرورة، أن يستكمل طرق التقييم المعتادة بأساليب أخرى تقوم على مزيد من التكثيف للجهود. وعلى سبيل المثال، أشرف البرنامج في السنة الماضية على اجراء عملية تقدير عاجلة لمشروع لادارة مستجمع للمياه باحدى المناطق الريفية باثيوبيا (المشروع : اثيوبيا ٢٤٨٨). وقد قام باجراء التقدير اثنان من الخبراء الاستشاريين المحليين قضيا شهرا في زيارة مواقع المشروع واجراء المقابلات مع الأسر المستفيدة ومع قيادات المجتمع المحلي ومع الفنيين العاملين بالمشروع. وستكون نتائج هذه الدراسة بمثابة مرجع أساسي للبعثة التي ستقوم باجراء تقييم رسمي عن المشروع خلال عام ١٩٨٩.

تنفيذ المشروعات

٣٢ - وبالاضافة الى محاولة التوصل الى طرق أفضل لتصميم المشروعات ومتابعتها، يولي البرنامج اهتماما متزايدا لتنفيذ المشروعات، وذلك من منطلق التسليم بأن عدم الاقدام على تنفيذ المشروعات أفضل من تنفيذها بطريقة سيئة. وعلى سبيل المثال، فان السدود الترابية التي لايعتني المشروع ببنائها بطريقة جيدة سوف تتهدم بسرعة. واذا سارت الأمور على ما يرام سوف يتعين على المزارعين أن يخصصوا جزءا كبيرا من دقتهم للعمل دون مقابل من أجل اصلاح التلف، أما اذا سارت الأمور على غير ما يرام، فقد تتهدم السدود الترابية بشكل يزيد من تفاقم مشكلة تعرية التربة ويزيد من تعرض المحاصيل للتلف

٣٣ - ومساعدة العمال على تنفيذ مشروع ادارة مستجمعات المياه بشكل سليم قد تتطلب التدريب على أساليب وطرق البناء ، وتوفير الأدوات والمعدات اللازمة لبناء السدود الترابية وقنوات الصرفه وثمة قضايا مماثلة تظهر بالنسبة لمجموعة كبيرة من المشروعات المتصلة بالبيئة . ولدى البرنامج خبرات واسعة فى استخدام الأغذية كأداة لدعم التدريب (كما حدث فى مشروعات التنمية الريفية ، مثل المشروع : سيراليون ٢٦٦٣ ، والمشروع : بوركينا فاسو ٣٣٢٦، والمشروع : مصر ٣٢١٤، والمشروع : الصين ٣١٤٦). كذلك يستخدم البرنامج موارده الذاتية أو موارد الجهات الأخرى المتبرعة فى ترتيب توفير السلع غير الغذائية . وعلى سبيل المثال، تقوم فنلندا بتوفير الأدوات التى يستخدمها عمال الغابات فى المشروع : اثيوبيا ٢٤٨٨، وتفعل النرويج نفس الشئ بالنسبة لعدد من مشروعات الغابات والتنمية الريفية (نيكاراغوا ٢٧٦٦، هندوراس ٢٧٤٢، والصومال ٧١٩).

٣٤ - وقد يكون من اللازم توفير المعونة الفنية كى يمكن تخطيط العمل والاشراف على تنفيذه بطريقة سليمة . وحيثما يكون الأمر كذلك، يمكن للبرنامج أن يحاول تنسيق العمل الذى يتم مقابل الغذاء ، مع قيام جهات أخرى بتوفير المعونة الفنية . وقد حاول البرنامج اقامة صلات مع مجموعات العمل الفنية التابعة لبرنامج الأمم المتحدة الانمائى/ منظمة الأغذية والزراعة فى المراحل المبكرة من عملية تصميم المشروعات المتصلة بادارة المراعى (غامبيا ٢٧٢٩)، وادارة مستجمعات المياه (اثيوبيا ٢٤٨٨ وهايتى ٢٨٢٠)، والزراعة فى المناطق الحرجية (الفلبين ٣٦٩١). وحيثما لايمكن ترتيب هذا النوع من التعاون أثناء مرحلة تصميم المشروع، يمكن أن تتطور أنماط التعاون كلما تقدم سير العمل فى تنفيذ أنشطة المشروعات (تونس ٢٤٩٣).

٣٥ - كذلك يمكن تعزيز تنفيذ المشروعات عن طريق العمل من خلال المنظمات غير الحكومية . ومن أمثلة ذلك أنه كجزء من عمليات صيانة المناطق الجافة وشبه الجافة فى كينيا ، يوجه البرنامج المعونة الغذائية من خلال منظمات وهيئات مثل جمعية رعاية الطفولة فى كينيا والهيئات الكنسية المختلفة (المشروع : كينيا ٣٩٣٥). فنظرا لصلاتها القوية والمتصلة مع المجتمعات المحلية ، تستطيع مثل هذه المنظمات غير الحكومية أن تقوم بدور نشط فى ضمان حسن سير العمل فى مجال التنمية .

٣٦ - وعندما تطرح الأسئلة عن مدى تقدم سير العمل فى أحد المشروعات، يستطيع البرنامج ايفاد بعثة استعراض فنية للكشف عن المشاكل وايجاد حلول لها . وعلى سبيل المثال، قام أحد خبراء منظمة الأغذية والزراعة فى الفترة الأخيرة بزيارة كل من بيهار واوريسا بالهند للمساعدة فى صياغة مشروعين لتنمية الغابات بمساعدة البرنامج (الهند ٢٦٨٣ والهند ٢٦٨٥). ونظرا للمشكلات المتصلة ببيع الأخشاب من المزارع الشجرية التابعة للقرى، قام خبير استشارى من البرنامج بزيارة مشروع للأعمال الريفية فى ليسوتو (المشروع ليسوتو ٣٥٢) للتوصل الى نماذج معدلة لاقامة المزارع الشجرية تكون أكثر فائدة من الناحية الاقتصادية .

سياق السياسات

٣٧ — وثمة مجموعة أخرى من القضايا المتصلة باستمرار الفوائد والمنافع المترتبة على تنفيذ المشروعات، وهي تتعلق بسياق السياسات الذي تتم فيه التنمية. وعلى سبيل المثال، فاذا ترك حق السكان القانوني في جني ثمار الأشجار مبهما وغير واضح، قد يترك السكان شتلات الأشجار المزروعة حديثا بدون رعاية الى أن تموت. كذلك فاذا لم يكن من حق المستأجرين أن يظلوا في الأرض التي يزرعونها، فقد لايكون لديهم ما يحفزهم على اقامة الهياكل التي تساعد على المحافظة على التربة أو العناية بها. والأسوأ من ذلك، أن المستأجرين الذين لايتمتعون بحق الاستمرار في الأرض قد يتعرضون للطرد منها بعد أن عملوا على زيادة قيمتها بتنفيذ مشروعات الري وزراعة أشجار الفاكهة. وفي هذه الحالة الأخيرة قد تستمر الفوائد والمنافع المترتبة على المشروع، ولكن ليس بفضل فقراء الفلاحين الذين يحاول البرنامج خدمتهم.

٣٨ — وحيثما لايكون من الممكن حسم هذه القضايا على النحو المناسب من طريق التدابير القانونية أو السياسات العامة، فلن يكون من المرجح أن تؤدي أنشطة البرنامج الى نمط مقبول للتنمية القابلة للإدامة. وعادة يمتنع البرنامج عن دعم عناصر المشروعات التي تتعرض لخطر شديد من جراء من هذه المشاكل.

تلافي الأضرار بالبيئة

٣٩ — لكي تسفر المشروعات عن تنمية قابلة للإدامة لابد لها أن تتجنب الاضرار غير المقصود بالبيئة. ويتباين خطر الاضرار بالبيئة تباينا كبيرا تبعا لنوع النشاط الجاري تنفيذه. وكثير من أنشطة البرنامج لاتؤثر على البيئة، ولاسيما مشروعات تنمية الموارد البشرية التي لاتتعرض لها هذه الوشيقة (توفير الرعاية الصحية للأمهات والأطفال، والتغذية في المؤسسات وغير ذلك).

٤٠ — وهناك مجموعة ثانية من المشروعات المعانة من البرنامج وهذه من المرجح أن يكون تأثيرها حميدا الى حد كبير على البيئة، رغم وجود مخاطر معينة تستحق الرصد والمتابعة. وتتضمن هذه الأنشطة المحفوفة بشيء من المخاطر، ما يلي :

— الغابات : ينبغي، مع مراعاة الظروف المحلية، اختيار أنواع الأشجار بعناية لكي لاتمثل اجهادا لامبرر له على الموارد المائية أو أن تكون جذورها من النوع الذي يمكن أن يؤدي الى اتلاف الغطاء النباتي ويترك التربة عرضة للتعرية. واذا كان الأمر يتطلب استخدام مبيدات الحشرات ينبغي مراعاة العناية الفائقة في استخدامها من أجل حماية عمال الزراعة وكذلك حماية

../..

المواطنين الذين تزرع شتلات الأشجار فى أراضيهم. واذا كان من المقرر استخدام أراضى الرعى فى عمليات اعادة التشجير، ينبغى التفكير فيما اذا كان الضغط الذى ستمثله حيوانات الرعى على المساحات الأخرى سوف يعرضها للاصابة بالتعرية. ولاينبغى أن تحل المزارع الشجرية القائمة على نوع واحد من الأشجار محل الغابات المتنوعة من الناحية الوراثية والتى يعتمد عليها السكان المحليون فى الحصول على غذائهم، ودوائهم، ودخلهم بل وحطب الوقود ومواد البناء.

- الانتاجية الزراعية (باستثناء الرى الذى سنتعرض له فيما بعد) : يلقى التشجيع على استخدام الأسمدة العضوية والمواد التى تستخدم فى تغطية التربة للمحافظة على رطوبتها، باعتبارها من بين طرق المحافظة على انتاجية التربة. وفى حالة استصلاح أراضى المستنقعات أو المناطق الحدية لزراعة المحاصيل، لابد من وجود ضمانات معقولة على عدم استخدام الظروف الأيكولوجية الهشة بطريقة تجعل من الصعب المحافظة على استمرار الزراعة فى المدى الطويل.

- ادارة مناطق الرعى: يجب أن تتم عمليات زراعة المراعى العلفية الجديدة بطرق لاتؤدى الى احداث آثار سيئة على التربة ولاتزيد من سرعة تعرضها للتعرية. ولابد من التأكد من أن عدد حيوانات الرعى متناسبا مع قدرة الرعى على الاستيعاب.

٤١ - وفى مثل هذا النوع من الأنشطة التى تكون درجة المخاطر فيها معقولة، يمكن، الى حد كبير، تحديد المشاكل البيئية والتعامل معها أثناء مرحلة تصميم المشروع، ويقوم البرنامج باستعراض اختصاصات البعثات التى توفد لتقدير هذه المشروعات، للتأكد من اعطاء العناية الكافية للمخاطر المحتملة.

٤٢ - وهناك مجموعة أخيرة من الأنشطة التى تمثل مخاطر أكثر خطورة من حيث احتمالات الاضرار بالبيئة وهى : أشغال المحافظة على البيئة، وبناء الطرق، ومشروعات الرى ومشروعات التوطين. ويوجد هذا النوع من العناصر فى ١٠٨ مشروعات من المشروعات التى يمولها البرنامج. وهذه العناصر - مجتمعة - تستوعب ٧١٠ ملايين دولار من الموارد التى تنفق أثناء عمر المشروع (أنظر الجدول ٢ فيما يلى). وعلاوة على ذلك، يقدم البرنامج مستويات أكثر من ١٠٠ مليون دولار لعمليات اغاثة اللاجئين التى تتضمن بعض المخاطر البيئية المرتبطة بمشروعات اعادة التوطين. وهذا معناه أن البرنامج ينفق ما مجموعه نحو ٢٧٥ مليون دولار سنويا على الأنشطة التى تقترن بها المخاطر البيئية.

الجدول ٢ - أنشطة البرنامج الحالية التى تمثل مخاطر بيئية موزعة بحسب الاقليم (التكاليف التى يتحملها البرنامج طوال حياة المشروع مبينة بملايين الدولارات فى يناير/كانون الثانى ١٩٨٩)

	مجموع تكاليف البرنامج	شرق وجنوب أفريقيا	غرب ووسط أفريقيا	البحر المتوسط والشرق الأوسط	آسيا والمحيط الهادى والبحر الكاريبى	أمريكا اللاتينية
أشغال المحافظة على						
البيئة	٢٧٩ر٥	٣٤ر٤	٣٩ر٩	٤٧ر٣	١٢٥ر٠	٣٢ر٩
الطرق	١٨٠ر٢	٢٥ر٠	٤١ر٦	١٢ر٩	٧٨ر٦	٢٢ر١
الرى	١٦٦ر٢	١٢ر٣	٢٠ر٢	١٧ر١	١٠٨ر٢	٨ر٤
المستوطنات البشرية	٨٣ر٨	٧ر٥	٢٢ر٦	٢٢ر٦	٢٧ر٠	٤ر١
المجموع	٧٠٩ر٧	٧٩ر٢	١٢٤ر٣	٩٩ر٩	٣٣٨ر٨	٦٧ر٥

٤٣ - واشتراك البرنامج فى الأنشطة " المحفوفة بالمخاطر" انما يدل على اهتمامه بأفقر الفئات الاجتماعية. فكثيرا ما يكون الفقراء فى المناطق التى تكون فيها التربة مستنزفة، والتعرية متقدمة والأمطار غير كافية والطرق المناسبة قليلة جدا. وهناك فئات أخرى من الفقراء تتحول الى لاجئين أو تتجه نحو مشروعات اعادة التوطين على أمل الحصول على أرض. ولخدمة هذه الفئات، يجب على البرنامج أن يقوم بأنشطة تنطوى بطبيعتها على مخاطر بيئية. ولايتمثل الرد المناسب فى تجنب هذه الأنشطة بل فى تحديد ما تنطوى عليه من مخاطر بيئية وتجنب هذه المخاطر.

٤٤ - تنطوى هذه المشروعات على أنواع عديدة من المخاطر، مثل :

- أشغال المحافظة على البيئة : يجب تنفيذ أشغال المحافظة على البيئة مثل السدود الترابية والمصاطب والمدرجات طبقا للمواصفات الدقيقة. فاذا كانت تسوية المصاطب غير سليمة، أو كان تصميم السدود الترابية غير سليم فسوف تنحدر المياه على سفوح التلال بشكل يؤدى الى تكوّن أخاديد جديدة. وفى بعض الحالات يمكن أن تؤدى أشغال الصيانة التى لاتقام طبقا للمواصفات السليمة الى زيادة تعرض التربة للتعرية.

- بناء الطرق : يؤدى بناء الطرق الى تدمير واتلاف النباتات وتقسيم الأرض بشكل قد يعرض البيئة للمخاطر. ويجب اعطاء الاهتمام المناسب لمواقع الطرق، والمصارف، مع مراعاة تطبيق المواصفات القياسية للمنشآت وصيانتها فى المدى الطويل، لتجنب حدوث مشكلات فى المستقبل مثل حدوث الأخاديد بسبب جريان المياه، وتعرض التربة للتعرية وحدوث الانهيارات الأرضية.

- الرى : كذلك يجب تصميم مشروعات الرى وتنفيذها بحرص شديد، والا فان هذه المشروعات يمكن أن تؤدى الى اضاعة الأراضى (بسبب اصابتها بالتغدق (التطبيل) والملوحة)، والى تبديد موارد المياه الشحيحة (بسبب عدم تسوية الأرض بالطريقة المناسبة أو عدم كفاءة شبكة التوزيع)، والى انتشار الأمراض التى تنتقل عن طريق المياه.

- مشروعات التوطين : لاشك فى أن مشروعات التوطين تنطوى على تعريض الظروف البيئية للاجهاد نظرا لنقل أعداد كبيرة من السكان الى مواقع جديدة. فاذا لم يحسن اختيار الأرض أو اعدادها قد لايكفى ما تنتجه لسد احتياجات المستوطنين من الأغذية. ويمكن أن تؤدى الزيادة الحادة فى الطلب على حطب الوقود، ومواد البناء والمياه الى استنفاد الأشجار وموارد المياه بشكل يجعل التنمية القابلة للإدامة أمرا مستحيلا. كذلك يمكن أن تنشأ هذه المشكلات الأخيرة عندما يتركز اللاجئون لفترات طويلة من الوقت فى المعسكرات أو فى مراكز الايواء.

٤٥ - وكما هو الحال بالنسبة للمشروعات التى تكون درجة المخاطر فيها معقولة، كما سبق أن ذكرنا، تتطلب الأنشطة الأكثر تعرضا للمخاطر مزيدا من العناية والاهتمام بالأخطار البيئية أثناء مرحلة تصميم المشروعات. بيد أن الأنشطة المحفوفة بالخطر تعد أيضا شديدة الحساسية فيما يتعلق بالتنفيذ السليم. فكما ذكرنا من قبل، يمكن أن تؤدى السدود الترابية أو مشروعات الطرق أو مشروعات الرى الى كثير من التلف والدمار اذا كان تنفيذها سيئا رغم أن تصميمها جيد. لذلك، فمن الضرورى فى المشروعات المحفوفة بالمخاطر ضمان حسن الاشراف على العمل، ورصد نوعية العمل باستمرار مع التأكد من اتخاذ الترتيبات التى يمكن الاعتماد عليها فيما يتعلق بتوفير الصيانة فى المدى الطويل.

٤٦ - وهذه الملاحظات السابقة تتفق مع النتائج التى توصلت اليها مشاورة نظمت فى الفترة الأخيرة للنظر فى الآثار البيئية لمشروعات برنامج الأغذية العالمى. وقد خلص الخبير الاستشارى الى أن تجنب المخاطر البيئية يعتمد فى المقام الأول على الاهتمام الذى يوليه البرنامج لعمليات تصميم المشروعات المعانة من البرنامج وتنفيذها وصيانتها. وسوف يركز البرنامج كما سنوضح فيما يلى - على هذه المسائل وهو يسعى من أجل تعزيز التنمية القابلة للإدامة من الناحية البيئية.

الخلاصة

٤٧ - تتطلب التنمية القابلة للإدامة من الناحية البيئية معاملة الأرض فى الوقت الحاضر بطريقة تمكنها من تلبية احتياجات الأجيال المقبلة. ولدى برنامج الأغذية العالمى ملف كبير بأنواع المشروعات التى تساعد - من حيث المبدأ - على تحقيق هذا الهدف، وهى فى مجالات : اعادة التشجير، وتحسين التربة، وحماية مستجمعات المياه، والرى، وادارة المراعى، وغيرها.

٤٨ - بيد أنه لايمكن التسليم - ببساطة - بأن هذا النوع من المشروعات ستكون نتائجه ايجابية. فاذا لم تراع العناية فى تصميمها أو تنفيذها، فان مثل هذه المشروعات قد لا تحقق الكثير، بل انها فى الواقع قد تضر بالبيئة. وكما لاحظنا من قبل عند الحديث اطالة أجل المنافع والفوائد المترتبة على تنفيذ المشروعات وتجنب الأضرار بالبيئة، يجب على البرنامج أن يتقدم فى عدد من المجالات التى سبق أن اتخذت فيها مبادرات مبشرة، مثل :

- تصميم المشروعات : يستطيع البرنامج أن يطلب مساعدة الخبراء فى أى مرحلة من مراحل تصميم المشروعات، ابتداء من تحديد المشروعات وحتى تنقيح خطط العمليات. وينبغى للبرنامج، فى جميع المراحل، أن يعطى مزيدا من الاهتمام المنهجى لاختيار المشروعات وآراء الخبراء الخارجيين. وكثيرا ما تضم البعثات التى يوفدها البرنامج علماء اجتماع للمساعدة فى تحديد ما اذا كان الأفراد أو كانت المجتمعات المحلية ستستطيع الابقاء على أنشطة المشروع ومواصلتها بعد توقف المعونة الغذائية. ويجرى اعداد مواصفات قياسية بالنسبة لأنواع المشروعات الرئيسية تسترشد بها البعثات لدى النظر فى القضايا الأساسية التى تؤثر على امكانية المحافظة على الظروف البيئية واستمرارها. وللمساعدة فى وضع هذه المواصفات والاختصاصات، تعاون خبير استشارى من منظمة الأغذية والزراعة فى الفترة الأخيرة مع البرنامج فى تحديد فئات المشروعات التى قد تتطلب المخاطر البيئية المرتبطة بها عناية خاصة أثناء مرحلة تصميم المشروعات.

- تنفيذ المشروعات : يستطيع البرنامج أن يتأكد من توافر المستلزمات التكميلية (المعونة الفنية، والارشاد والسلع غير الغذائية) عند الحاجة اليها لتعزيز الأعمال التى تؤدى مقابل الغذاء. وما يستطيع البرنامج اداءه بنفسه فى هذا المجال محدود، وعلى سبيل المثال، فان بعثات الاستعراض الفنى يمكن أن تساعد فى ابقاء المشروعات على المسار المحدد لها، كما أن الاستخدام الحكيم لتمويل المعونات العينية الى معونات نقدية يمكن أن يوفر الاعتمادات

المالية اللازمة لتغطية النفقات المحلية. بيد أنه لكى يستطيع البرنا تدبير الموارد اللازمة لتوفير المساعدات الفنية بأحجام كبيرة يتعين بضم جهوده الى جهود الجهات المتبرعة الأخرى المتعددة الأطراف والثنائ وكذلك المنظمات غير الحكومية. وسوف يعقد خلال عام ١٩٨٩ اجتماع على م عال للجماعة الاستشارية المشتركة المعنية بالسياسات والتى تضم ممثلي لبرنامج الأمم المتحدة الانمائى، واليونيسيف، وصندوق الأمم المتحدة للأ السكانية، والصندوق الدولى للتنمية الزراعية وبرنامج الأغذية العالم للنظر فى سبل التنسيق مع منظمات الأمم المتحدة الأخرى من أجل توفير ا الفنى لبرنامج الأغذية العالمى.

- الرصد والتقييم : يعمل البرنامج على تعزيز ودعم نظم الرصد والتقيي الخاصة بمشروعاته. ويمكن أن يأخذ هذا الدعم شكل المساعدة فى تصميم للرصد والتقييم، وفى شراء معدات تجهيز البيانات، وتدريب موظفى الرص والتقييم، وسداد تكاليف تسيير المركبات، وغير ذلك. وفى الحالات التى أن يؤدى فيها سوء تنفيذ المشروعات التى تعرض البيئة للمخاطر، يمكن جهود خاصة لرصد مستوى جودة الأعمال المنجزة ومدى فعالية نظم الصيانة لعمليات التقدير السريعة أن تلقى الضوء على جوانب المشروعات وما يث من قضايا وأن تقترح سبل زيادة تأثير المشروعات. ويمكن استخدام عملي التقييم اللاحق فى تحديد الظروف الواجب توافرها ليتمكن المستفيدون من على أنشطة المشروع بعد توقف المعونة الغذائية.

- التدريب : قام البرنامج منذ ديسمبر/كانون الأول ١٩٨٧ بتنفيذ سلسل الحلقات الدراسية لتدريب الموظفين، تناولت الدورة الجديدة للمشروعا التأكد من استمرار فوائد المشروعات ومنافعها، والاستخدامات السليمة ل الغذائية، وغير ذلك من الموضوعات المتصلة بالتنمية القابلة للإدام الناحية البيئية. وعلاوة على الدورات التى خصصت لتدريب موظفى المقر : دورة المشروعات، عقدت حلقات دراسية لموظفى البرنامج الميدانيين فى أفريقيا، وآسيا وأمريكا اللاتينية.

٤٩ - قام البرنامج بالفعل بتنفيذ عدد من الأنشطة المشار اليها هنا على أساس ا أو فى مشروعات مختارة فقط. وسوف يتعين على البرنامج، لكى يستطيع تعزيز التنمي القابلة للإدامة من الناحية البيئية، أن يجعل هذه الأنشطة جزءا من أعماله الروتينية المعتادة.

٥٠ - ويمكن الخروج من هذه المناقشة باستنتاج هام وهو أن التنمية القابلة للإدامة من الناحية البيئية ليست منفصلة بحال من الأحوال عن عمليات البرنامج المعتادة. والمطلوب هو أن يحقق البرنامج بطريقة تتسم بمزيد من الدقة والمنهجية ما ظل يتطلع اليه طول الوقت - وهو تصميم وتنفيذ مشروعات سليمة تكون آثارها المفيدة دائمة ولاتكون لها آثار جانبية سلبية. وهذا ليس بالأمر اليسير على الاطلاق، ولكنه يتطلب في الأساس تكشيف الاجراءات القائمة ولايتطلب التحول بشكل جذري - بأي حال من الأحوال - الى اهتمامات جديدة.

٥١ - لذلك، فسوف يركز البرنامج - بقدر ما تسمح به موارده - على مراعاة مزيد من الدقة والعناية في تنفيذ الدورة التي وضعها للمشروعات واستكمال المعونات الغذائية بما تتطلبه مشروعات التنمية السليمة من مستلزمات أخرى تساعد على تدعيم هذه المشروعات. واذا استطاع البرنامج أن يولي اهتمامه لهذه المهام دون هوادة أو كلل فمن المرجح أن يسهم مساهمة حقيقية في التنمية القابلة للإدامة من الناحية البيئية في البلدان التي يعمل فيها.